يوسف وعناية حبه له وكان من بيت عظيم شريف وكان الناس يعرفونه
ويعتقدون فيه اجيب بانه يحتمل ان يكون منع من الطلب بوحي تشديدا
للمحنة عليه زيادة في اجره وانه لو بالغ في البحث لربما اقدموا على
اذاته ولم يمكنوه من الطلب والفحص فرأى ان الاصوب الصبر والسكوت
وتفويض الامر بالكلية الى الله تعالى وقال **والله المستعان** اي
المطلوب منه العون **على ما تصفون** اي تذكرون من امر يوسف والمعنى
انه اقدم على الصبر لا يكون الا بمعونة الله تعالى لان الدواعي
النفسانية تدعوه الى اظهار الجزع وهي قوية والدواعي الروحانية
تدعوه الى الصبر فكانت المحاربة وقعت بين الصنفين فلما لم تحصل
اعانة الله لم تحصل الغلبة فقوله فصبر جميل يجري مجرى قوله اياك
نعبد وقوله والله المستعان يجري مجرى قوله واياك نستعين
ولما اراد الله تعالى خلاص يوسف من الجب بين سببه بقوله تعالى
وجاءت سيارة وهم القوم المسافرون سموا بذلك لانهم يسيرون
في الارض وكانوا رفقة من مدين يريدون مصر فاخطأوا
الطريق فانطلقوا يهيمون على غير طريق فانطلقوا على ارض فيها
جب يوسف وكان الجب في قفرة بعيدة عن العمران لم يكن الا للرعاة
روي ان ماءه كان ملحا فعذب حين القي يوسف فيه فلما نزلوا
ارسلوا رجلا يقال له مالك بن دعر لطلب الماء فذلك قوله تعالى
فارسلوا واردهم اي الذي يريد الماء ليستقي منه والوارد هو الذي
يتقدم الرفقة الى الماء فيهيئ الارشية والدلاء **فادلى** اي ارسل
دلوه في البئر يقال ادليت الدلو اذا ارسلتها في البئر ودلوتها اذا
اخرجتها والدلو معروف والجمع الدلاء فلما ارسلها تعلق بالدلو يوسف
عليه السلام فلما خرج فاذا هو بغلام احسن ما يكون قال صلى الله

عليه

عليه وسلم اعطي يوسف شطر الحسن ويقال انه ورث ذلك الجمال من
جدته سارة وكانت جدته قد اعطيت سدس الحسن قال ابن اسحق
ذهب يوسف وامه بثلثي الحسن وحكى الثعلبي عن كعب الاحبار قال
كان يوسف حسن الوجه جعد الشعر ضخم العينين مستوي الخلق ابيض
اللون غليظ الساعدين والعضدين والساقين خميص البطن
صغير السرة وكان اذا تبسم رايت النور من ضواحكه واذا تكلم
رايت شعاع النور في كلامه يذهب من ثناياه لا يستطيع احد وصفه وكان حسنه
كضوء النهار عند الليل وكان يشبه آدم عليه السلام يوم خلقه
الله وصوره قبل ان يصيب الخطيئة فلما رآه مالك بن دعر **قال يا بشرى**
هذا غلام نادى البشرى اشارة لنفسه فانه قال تعالى هذا اوانك
وعن الاعمش انه قال دعا امرأة اسمها بشرى وعن السدي ان
المدلي نادى صاحبه وكان اسمه بشرى فقال يا بشرى كما قرأه
حمزة وعاصم والكسائي فانهم قرأوا بحذف الياء بعد الالف والباقون
باثبات الياء وقيل ذهب به فلما دنى من اصحابه صاح بذلك
وروي ان جدران البئر كانت تبكي على يوسف حين اخرج منها
في قميص **واسروه بضاعة** الى من يعود فيه قولان الاول انه عائد
الى الوارد واصحابه اي اخفوه من الرفقة لانهم وجدوه في الجب وذلك
انهم قالوا ان قلنا للسيارة التقطناه شاركونا وان قلنا اشتريناه
سالونا الشركة فالصواب ان نقول ان اهل الماء جعلوه بضاعة عندنا
على ان نبيعه لهم بمصر والثاني ونقل عن ابن عباس انه قال واسروه
يعني اخوة يوسف اسروا شانه وذلك ان يهودا كان يأتيه بالطعام
كل يوم فلم يجده في البئر فاخبر اخوته فطلبوه فاذا هم بمالك بن دعر
واصحابه نزلوا فاتوهم فاذا هم بيوسف فقالوا هذا عبد لنا ابق

Copyright © King Saud University